

والأزقة والخلاء والمناطق البرية في هذا الوقت أو يتركونهم يخرجون في مثل هذا الوقت غير آبهين بهذا التوجيه النبوي، ثم بعد ذلك يتساءلون عن سبب تعرضهم لحوادث أو إصابات قد لا يجدون لها تفسيراً مفهوماً من وجهة نظرهم ! فالله عز وجل الذي خلق الجن والشياطين يعلم ساعة خروجهم وانطلاقهم. فالنهار نور والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات والمواضع المظلمة.

وفي سورة (الناس) علمنا سبحانه كيف نتعوذ من شياطين الإنس والجن عند قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فشياطين الإنس يقومون بأعمالهم الشريرة ويحكون مؤامرتهم في جنح الليل وكذلك سائر الشرور والمنكرات لا تبدأ إلا في الليل - غالباً - كالخمارات والملاهي والمراقص والنوادي الليلية، هذا على نطاق العالم كله.

ولذلك فنحن عندما نتعوذ بقولنا ﴿وَمِنَ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ فإنما نتعوذ من الليل وما فيه من شرور والتي لا تظهر ولا تُعمل إلا فيه.

• وفي توجيهه نبوي آخر يرشدنا عليه الصلاة والسلام إلى ما يتعين علينا أن نفعله عند حلول الظلام، فعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «أطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب ولو بعود تعرضه عليه»^(١).

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والسمر بعد هدوء الليل، فإن أحدكم لا يدري ما يث الله من خلقه، غلقوا الأبواب، وأوكئوا السقاء، وأكفئوا الإناء، وأطفئوا المصابيح»^(٢).

فكل هذه إرشادات فيها حماية لنا وعندما نعرض عنها أو لا نلتفت إليها يصيبنا الضرر والأذى. ففي الحديث هنا أربعة أمور لا تتسلط علينا الشياطين إذا قمنا بها: إغلاق الأبواب عند النوم، عدم ترك أي نار موقدة ولو كانت ضئيلة حتى لا يحدث حريق. كما يفعل بعض الناس من ترك الطعام على نار هادئة طوال الليل حتى ينضج بطريقة معينة، وفي ذلك

(١) صحيح البخاري ٥/٢١٣٢، كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، برقم ٥٣٠١.

(٢) الأدب المفرد للبخاري ١/٤٢٢، باب غلق الباب بالليل، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم ٥٢١.

خطر عظيم قلما يتنبه إليه الناس. ثم بعد ذلك تغطية الأواني المكشوفة حتى لو كان إناءً واحداً (كوب مثلاً).

الرد على من اعترض على توجيهات نبينا الكريم ﷺ:

لو احتج أحدهم بأن بيته نظيف ولا توجد به حشرات ولا هوام فما الداعي إلى ذلك، لأجبناه أولاً بأن الله قد حجب عنا بعض المخلوقات حتى في الضياء، كالجن والشياطين، وثانياً بأننا لا نرى في الليل كل ماذا يحدث وما هي الكائنات التي تنتشر فيه فهناك كائنات لا نراها بالعين المجردة مثل الميكروبات والفيروسات ومن ثم لا نعرف ما إذا كان هذا الإناء المكشوف قد مر عليه شيطان أو حشرة أو دخلت فيه جرثومة ما، ومن هنا كان تعوذنا ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ فقد ينزل من السماء بلاء، أو تنتشر في الجو جراثيم لا نعلم عنها.

• بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الهدي النبوي موجه للأمة كلها على اختلاف مستوياتها المعيشية، فليس كل الناس يعيشون في بيوت نظيفة مغلقة فهناك من يعيش في أكواخ أو في

العراء أو في الأحراش. وحتى في حالة عدم وجود غطاء لتغطية الإناء أرشدنا عليه الصلاة والسلام إلى أنه يكفي أن نسمي الله ثم نعرض فوقه عوداً ففي ذلك حماية من الله لنا ^(١).

ثم تنتقل الآيات إلى التعوذ من شر آخر:

(١) معنى آخر لكلمة (غاسق): استدلل أحد الباحثين أن لكلمة (غاسق) معنى آخر غير الليل.

يقول محمد خليل الزهار: (الغاسق من الغسق وكلمة غاسق وردت في قوله تعالى ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُهَا إِلَهُاً﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ). ومعنى الحميم هو الحار الذي انتهى حره وحموه والغساق ما اجتمع من صديد أهل النار وجروحهم وهو بارد وخنق) مقال لمحمد خليل الزهار بتصرف.

فالغساق إذن هو الصديد... فنحن نستعيز برب المخلوقات من شر مخلوقاته و من شر اقتراب الغاسق منا لأن الغاسق إذا وقب أي الصديد إذا بدأ إفرازه في أجسادنا فإن ذلك يعني بداية معركة مع الميكروبات التي أصابنا شرها... فكأننا نتعوذ بالله عز وجل من كل الميكروبات التي تولد الصديد إذا دخل في الجسم وأدى إلى التهاب. فكأننا نتعوذ من كل الأمراض أو أي مرض يمكن أن يصيبنا، أو أي ميكروب أو فيروس يؤدي إلى التهاب في الجسم أو يسبب حمى أو مرضاً. ولا يمنع هذا الرأي من أن كلمة (غاسق) تعني كل ما سبق ذكره , فنحن إنما نتعوذ من كل شر سواء كان ليلاً أو ظلاماً أو شراً في الظلام أو ميكروباً أو فيروساً ينتج عنه أمراضاً جسدية أو أمراضاً مستعصية .

الاستعاذة من شر النفاثات في المقد:

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾

والنفاثات هن السواحر.

وقد يسأل سائل هل السحرة كلهم من النساء ألا يوجد من السحرة رجال؟!

والإجابة على ذلك: أن الإضافة هنا للنفث وليس المقصود الإشارة إلى ذكر أو أنثى! فالإشارة هنا إلى النفس البشرية.

والنفث: هو النفخ مع ريق خفيف يخرج من الفم.

وهكذا كان عمل السحرة، فكانوا يتمتمون بكلمات وينفثون ويعقدون.

وتقدم الحديث عن خطر السحر وضرره والتحذير الشرعي منه بما فيه كفاية.

وبعد أن تعوذنا من شر كل المخلوقات ومن شر الليل وما فيه من مصائب وشرور، وتعوذ خصوصاً من شر السحر والسحرة...السحر بكل أنواعه.

نتعوذ بعد ذلك من شر الحسد:

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

والحسد: هو انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها عمن أعطاه الله له.

وسواء نبع من هذا التصرف إزاء هذا الانفعال أي تصرف لإزالة هذه النعمة تحت تأثير الغيظ والحقد، أو وقف عند حد الانفعال النفسي فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال. وهذا شر يستعاذ بالله منه ويستجار بحماه.

النهى عن الحسد:

لقد نهانا عليه الصلاة والسلام من الحسد فقال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام»^(١).

فنحن نستعيذ بالله ونطلب منه الحماية من الحسد والحساد والشرور بكل أنواعها.

(١) صحيح البخاري ٢/٦١٠، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، برقم ٤٨٤٩.

حقيقة الحسد وخطره:

حول حقيقة الحسد يقول الإمام الغزالي: فالحسد حدُّه: كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه، أما إن كنت لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهي لنفسك مثلها، فهذه تسمى غبطة وقد تختص باسم المنافسة وقد تسمى المنافسة حسدا والحسد منافسة ويوضع أحد اللفظين موضع الآخر، ولا حجر في الأسامي بعد فهم المعاني^(١).

ويقول الماوردي: ولو لم يكن من ذم الحسد إلا أنه خلق دنيء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب، ويختص بالمخالط والمصاحب، وكانت النزاهة عنه كرما، والسلامة منه مغنما، فكيف وهو بالنفس مضر، وعلى الهم مصر، حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف من غير نكاية في عدو ولا إضرار بمحسود^(٢).

(١) إحياء علوم الدين - (ج ٣ / ص ١٨٩).

(٢) أدب الدنيا والدين - (ص ٣٣٤).

وهذا المعنى الذي أشار إليه الماوردي قد أكده بعض الباحثين المعاصرين، يقول الدكتور فيكتور يوشيه: (إن الحسد والغيرة والحقْد أقطاب ثلاثة لشيء واحد و أنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمين للتفكير).

بل إن الحسد يقضي على حسنات المرء ولذلك كان تحذير الرسول ﷺ حين قال: «إياكم و الحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، أو قال: العشب»^(١).

وقال بعض السلف: الحسد أول ذنب عُصِي الله له في السماء- يعني حسد إبليس لآدم عليه السلام- وأول ذنب عُصِي له به في الأرض- يعني حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله.

وصدق الشاعر حين قال:

أيا حاسداً لي على نعمتي أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه كأنك لم ترض لي ما وهب

(١) سنن أبو داود ٥٩٦/٢، كتاب الأدب، باب في الحسد، برقم ٤٩٠٣ ، وفي سننه راو مجهول.

فكان جزاؤك أن حصني وسد عليك طريق الطلب

حماية الله سبحانه وتعالى لعباده:

وهكذا بعد أن استعذنا بالله من الشياطين والسحرة والعين والحسد والليل وما فيه من مفسد ومن شر كل المخلوقات التي خلقها الله لم يبق شيء يمكن أن نخاف منه، فلم الخوف إذن، ولم التوتر والقلق؟!!

إن مثل هذا الخوف يحمل في طياته نوعاً من الشرك بالله عندما نخاف من الله ونخاف من خلقه في نفس الوقت! وهذا سوء أدب مع جلال الله والمشكلة تكمن في ضعف الثقة بالله وتقديره حق قدره وعدم تعظيمه بالشكل الذي يليق بجلاله وعظيم سلطانه. قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام آية ٩١.

إن معرفة الله المعرفة التي تليق بجلاله وعظيم سلطانه ستؤدي إلى التقدير والاحترام والتعظيم المطلوب له سبحانه ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فعندما تأمرت قريش على قتله واختارت من كل قبيلة أعتى رجالها ليضربوه ضربة رجل واحد فیتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو هاشم الأخذ بثأره بعد ذلك، ووقفوا على بابه ينتظرون خروجه، خرج عليه السلام من أمامهم بكل ثقة واطمئنان هنا تتجلى قوة الله وقدرته في حماية أوليائه وأحبته حيث ألقى الله عليهم النعاس فناموا ولم يروه بل وقام عليه الصلاة والسلام بوضع التراب فوق رؤوسهم وهم نائمون! وهكذا نرى كيف أضعف الله قوة قريش كلها بأضعف شيء ألا وهو النعاس، فعندما يريد الله أن يهلك أعداء الدين فالأمر لا يحتاج إلى عدة وعتاد، بل إنه قد يسلط عليهم أضعف مخلوقاته وأحقرها فيبيدهم عن بكرة أبيهم. كما فعل مع النمرود عندما أهلكه ببعوضة وكما أهلك أبا لهب بداء سلطه عليه وهو القرحة (ويطلق عليها العدسة) وهو عبارة عن ميكروب صغير ولكنه فتاك فمات شر ميتة، لكي يرينا الله أن لا شيء يعجزه في السماء ولا في الأرض فندرك مدى قوته وجبروته وعظمته،

فكما أنجى أوليائه ورسله وعباده الصالحين فإنه قادر على أن ينجيك أيها العبد الضعيف ويحميك من شر السحر والعين وشر مخلوقاته كلها! وهذه المعرفة تتم من خلال معرفة الله بأسمائه وصفاته وتدبر آياته في الكون وفي القرآن الكريم حتى تتولد في نفوسنا الثقة بالله وحسن التوكل عليه.

احتجاج بعض الناس بأن الرسول ﷺ قد سحر والرد عليهم

ومع كل هذا فهناك بعض الناس قد أهلكهم الخوف والقلق وقد يحتجون بأن الرسول ﷺ قد سحر مع أن الله قد قال له ﴿وَاللَّهُ يَعَصُّكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١)، ويخوضون كثيراً في هذا الموضوع دون علم بسبب نزول هذه المعوذات وظروف نزولها والحكمة من وراء حادثة نزولها..

• لقد كان نزول المعوذات نعمة من الله على عباده، وقال عنها رسول الله ﷺ إنه لم تنزل آيات أعظم منها. فعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت

(١) سورة المائدة آية ٦٧.

الليلة لم ير مثلهن قط مثل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(١).

وفي حديث آخر أن ابن عباس الجهني أن رسول الله ﷺ قال له: «يا ابن عباس ألا أدلك أو قال (ألا أخبرك) بأفضل ما تعوذ به المتعوذون، قال: بلى يا رسول الله! قال: و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ هاتين السورتين»^(٢).

قصة سحر الرسول ﷺ: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زُرَيْق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ: يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني

(١) صحيح مسلم ٣٨٨/١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل المعوذتين، برقم ٨١٤.

(٢) سنن النسائي ٣٨٤/٤، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة، برقم ٧٨٤١، حديث صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٩٤/٣، برقم ١١٠٤.

فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشط ومُشاطة، وجُفّ طُلُع نخلة ذَكَر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر دُرّوان». فأَتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأن ماءها نُقاعة الحِثَاء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين». قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهت أن أثوّر على الناس فيه شراً». فأمر بها فدُفنت^(١).

الحكمة من وراء حادثة نزولها

يرينا الله عز وجل كيف ظهرت على الرسول ﷺ آثار السحر ورأى الناس ذلك و لكن في نفس الوقت أنزل هاتين السورتين ليعلم الناس أن لا أحد يستطيع أن يمسه طالما أنهم يتحصنون بهذه الآيات والأذكار.. وهذا التحصين الإلهي من

(١) صحيح البخاري ٥٣٥/٢، كتاب الطب، باب السحر، برقم ٣٠٠٤.

السحر والعين والشرور كلها علمنا إياه سيد الخلق عليه الصلاة والسلام منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة محفوظ من رب العالمين.

ومن خلال الحادثة التي تعرض لها رسول الله ﷺ يعلمنا الله أن عقد السحر تنحل بالقرآن و ييطل فعلها وليس الأمر كما يتصورون ويعتقدون (إذا كان رسول الله ﷺ قد سحر فنحن أيضاً يمكن أن نسحر!) نقول: نعم يمكن، ولكن الله شرع لكم ما تتحصنون به من السحر وغيره، وهذه السور نزلت لتعلم أن نحصن أنفسنا بها فلا يستطيع أي ساحر أن يؤذينا ولا عيناً تصيينا بإذن الله.

وعندما سحر الرسول ﷺ لم تكن هذه الآيات قد نزلت فكان نزولها رحمة للناس لكي يتعلموا أن يقرؤوها مسبقاً ولا يتركوا أنفسهم عرضة للشر ثم يبدؤوا في البحث عن علاج وعمن يفك السحر وهذا ما يحدث هذه الأيام عندما غفلوا عن هذه الآيات وهذه السور التي هي وقاية لهم من هذه الشرور! فالوقاية-كما يقولون- خير من العلاج، فبعد وقوع السحر تصبح عملية فكّه والتخلص منه عملية صعبة قد تستغرق شهوراً وسنين عديدة! فعلينا ألا ننتظر وقوع الشر بل

نسارع إلى الاستعاذة بالله منه والتحصن بآيات الله قبل وقوع ذلك بالسور والآيات التي أنزلها الله رحمة وحماية لنا من سائر الشرور و المصائب.

كيفية قراءة المعوذات:

علمنا رسول الله ﷺ متى نقرأ هذه السور وعدد المرات وهي كالتالي:

قراءة الإخلاص والمعوذتين صباحاً ومساءً ثلاث مرات فقد جاء في الحديث النبوي الشريف عن عبد الله بن حبيب، قال: (خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركناه فقال: أصليتم؟ فلم أقل شيئاً. فقال: قل. فلم أقل شيئاً. ثم قال: قل. فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل. فقلت: ما أقول يا رسول الله؟ قال: قل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء)^(١)

(١) سنن أبي داود ٦٣٥/٢، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، برقم ٥٠٨٢، حديث صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود للألباني ٩٥٧/٣، برقم ٤٢٤١.

وكان ﷺ يقرأ بهما ثلاث مرات عند النوم، فعن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. ^(١).

١- قراءة آية الكرسي صباحاً و مساءً و التي سماها رسول الله ﷺ (الحافظة) فعن أبي هريرة ﷺ قال: (وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة». قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود». فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ: «إنه سيعود». فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإنني محتاج وعلي

(١) صحيح البخاري ٣٤٢/٢، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، برقم ٤١٧٥.

عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أباهريرة ما فعل أسيرك». قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله، قال: «أما إنه كذبك، وسيعود». فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذه فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرا آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. حتى تحت الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة». قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «ما هي». قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أباهريرة». قال: لا، قال: «ذاك شيطان»^(١).

(١) صحيح البخاري ٦٢٢/١، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، برقم ٣١٠١.

بالإضافة إلى ذلك ما ورد عنه ﷺ من أذكار الصباح والمساء، والدخول والخروج، والنوم والاستيقاظ، واللبس والخلع وغير ذلك، ولا ننسى في خضم ذلك كله أن نعلم أولادنا الاستعاذة بهذه السور ونتابعهم في تنفيذ ذلك في الصباح والمساء وعند الحاجة لأن الصغار خاصة تسرع لهم العين. فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال لأسماء بنت عميس:

«مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: أرقهم. قالت: فعرضت عليه، فقال: أرقهم»^(١).

والمهم في ذلك كله هو أن تكون قراءتنا نابعة من القلب حقاً وبثقة ويقين وحسن توكل على الله، واستشعار معنى كل آية وكل دعاء عند القراءة، ولا نلتفت بعد ذلك إلى أي شيء.

(١) صحيح مسلم ٣٥٨/٢، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم ٢١٩٨.

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③
 ④ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ⑤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
 صُدُورِ النَّاسِ ⑥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

سورة الناس

في سورة الفلق استعذنا من أربعة شرور، بينما تعطينا
 سورة (الناس) تحصيناً جديداً ضد شر آخر ألا وهو (شر
 الوسواس الخناس) شر الشيطان وما يوسوسه لابن آدم من
 شرور ومعاصٍ و آثام .

عداوة إبليس لبني آدم:

فعداوة الشيطان لبني آدم أكيدة و ثابتة بالقرآن الكريم في
 أكثر من موضع: ﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١﴾، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ﴿٢﴾.

ومثل هذه الآيات التي تبين عداوة إبليس كثيرة في القرآن
ليرينا الله أن العدو الأكبر والشر الأعظم هو إبليس، لهذا
جاءت سورة (الناس) لتعلمنا الاستعاذة من إبليس وحده:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

التعوذ بصفات الله الثلاث:

إننا نتعوذ بصفات الله الثلاث: الربوبية والألوهية والملك،
وكلها صفات أضيفت لكلمة (الناس) لكي نستشعر قرب الله
عز وجل لنا ونحس باعتمادنا عليه وحده رب كل شيء ورب
الناس .

(١) سورة يوسف آية ٥.

(٢) سورة فاطر آية ٦.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.